

الأول من سلسلة صراحة X صراحة

مع الوالدين وبصرامة

أبو أسامة الحمياني
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطائف
deoof11@hotmail.com

ح
ضيف الله بن مرزوق الحمياني ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

الحمياني ، ضيف الله بن مرزوق
مع الوالدين وبصراحة / ضيف الله بن مرزوق الحمياني
الطائف ١٤٣٠هـ ٣٦ ص ١٢X١٧سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٠١٨٥٥-٠

العنوان: ١- التربية الاسلامية ٢- تربية الاولاد
ديوي ١-٣٧٧
١٤٣٠/٣٠٦

حقوق الطبع هبة لكل مسلم
بعد التنسيق مع المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

إن المتحدث عن الوالدين أو معهما أو حتى إليهما يجد نفسه أنه ينظر إلى شاهق وأنه يقف أمام شخصيتين عظيمتين عظمها الله ورفع شأنها فما أعظم ما منحكما الله من مكانة عالية وشأن عظيم فأنت أيها الأب الكريم كفاك فخراً أن جعلك الله باباً من أبواب الجنة واختصك به كما أخبر بذلك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله الوالد أوسط أبواب الجنة حين أوصى بذلك أبا ذر رضي الله عنه ..

وأنت أيتها الأم الفاضلة ألا يكفيك أن جعل الله تبارك وتعالى حقك مقدم على كل الحقوق بعد حقه جل وعلا .. بل ألم تسمعي بقول الكريم صلى الله عليه وسلم: **لن طلب الإذن له بالجهاد** (إلزم رجليها فإن الجنة ثم) منزلة عظيمة ومنحة كريمة منه سبحانه وتعالى لكما أيها الوالدين تحتاج منكما إلى مزيد من الشكر والحمد والثناء لله جل في علاه .. لست هنا متحدثاً عن فضلكما وحقكما وما حباكما الله به من عظيم الشأن فالحديث عن هذا أعلى وأسمى وأكبر من أن يكون في أسطر معدودة و صفحات يسيرة .. ولكنني أردت هنا أن اهمس إليكما همسات أملّي ورجائي منها بعد عفو الله وقبوله أن تجد منكما القلب الرحب الذي يتسع لها ويتقبلها ويأخذ منها ما كان صواباً ويعفو ويستر عن ما خالف الصواب ويشهد الله على مرادي منها .. راجياً منكما تخصيص دعوة في جنح الظلام لابنكما مريد الخير لكما .

ابنكما .. أبو أسامه راجي دعوتكما



❖ توطئة ..

قصص مؤلمة ومواقف مضجعة وحقائق وقفت عليها
بنفسي وعلمت يقيناً بضرورة علمكما بها فلعل منها
غافلاً ينتبه وناسياً يتذكر أو حتى ربما جاهلاً يتعلم
فافتحا لها قلوبكما وأقبلا إليها ..

ولتكن لكما نبراسٌ تستنيران به ومصابيح تستضيئون
بها في طريقكما .أيها الأب وأيتها الأم الفاضلين الكريمين
نعمة الأبناء نعمة كريمة وهبة من الله لكما عظيمة ..
أعطاكمما الذرية وحرّم منها بعدله الكثيرين ..

فالواجب أسعدكما الله شكر هذه النعمة وأداء كامل
حقوقها وما افترضه سبحانه عليكما تجاهها من العمل
الجاد على إصلاح هذه الذرية .. وليس هذا بأمر مبهم في
سماحة ديننا وليس بغامض لا يرى !!.. ولا عائماً يصعب
الوصول إليه - أعني العمل على إصلاح الذرية - ولكن هي
خطوات جليات واضحات شرعها لنا الله جل في علاه
وبينها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

من تتبعها وعمل بها فلن يخيب ومن حاد عنها أجاركما
الله فهمٌ وضيق ونكد في الحياة .. وحسرة بعد الممات ..

أيها الفاضلان دوركما تجاه ابناءكما عظيم
ومسؤوليتكما كبيرة .. ابناءكم وبناتكم إن لم
يحتضنهم قلوبكما فقلوب من ستحتضنهم ؟؟..

إن لم يلجأوا إليكما بعد الله فإلى من تريدونهم
أن يلجأوا ؟؟.. إتصلت بي إحدى الأخوات يوماً وكانت
كلماتها مختلطة مع بكاءها وعبارات مع عباراتها ..
كانت تبكي بكاء مرا تقول ضمن ما قالت هل ستصدقني
ان قلت لك انني حاولت الانتحار والهروب من المنزل
أكثر من مرة وآخرها كان بالأمس (اليوم الذي كان
قبل يوم اتصالها !!) .. تقول .. والدي رجل طيب يحبه
الكثيرون لا يقصر علينا في متطلبات واحتياجات المنزل
ولكنه جداً مشغول في تجارته لا نراه من الصباح حتى
المساء لا يأتي للمنزل إلا وقت الظهيرة وفي وقت متأخر
من الليل وللنوم فقط .. لم يكلف نفسه يوماً بالسؤال عن
أحوالنا الشخصية .. **كم تمنيت أن أسمع منه ما**
يشعرنى بالحنان نحوه والإهتمام لأجد فيه معنى الأبوة
هذا المعنى الذي طالما سمعت به أما والدي فأصبح
وأمسي على أنواع مختلفة من الشتائم كلمات قاسية
وعبارات جارحة لا تتردد في إطلاقها علي حتى أمام بعض
من يزورنا .. ؟؟

توددت إليها كثيراً لعلني أن استعطف قلبها علي ولكن
دون فائدة .. بل والله أنني حين أصل من الكلية متعبة
وأدخل البيت أسمع منها ما يسوؤني فأدخل غرفتي لأبكي
كعادتي ..

(طلبت منها أن تغير أسلوبها مع والدتها تماماً فقد تكون
كرهت منها شيئاً) قالت قد فعلت ولكن دون فائدة !!

(طلبت منها بعد ذلك أن تحاول التقرب من والدها لتبث إليه شيئاً من أحزانها لعله أن يكون سنداً لها) فعودة البكاء ثم قالت ولكن أين هو أبي .. مشغول عنا بما ليس هو بأهم .. !!!

أيها الأبوين بصراحة من المسؤول عن مثل هذا ؟؟

إنهم يحتاجون منكما لوقفه جادة والتفاته حانية ..

فتاة في التاسعة عشر من عمرها كانت في وضع لا يرضي الله مع أحد اللئام (سارقوا العفاف وقاتلوا الفضيلة) تحدثت معها محاولاً إفهامها بعظيم حُرمة ما قامت به وخطر العائد عليها .. سألتها ضمن ما سألتها عنه عن لبسها وحجابها الذي أطمع اللئام فيها وكيف تجرأت على معصية الله لتفتن به المسلمين وتصبح معه مطمعاً للساقطين .. أذهلتني إجابتها حين قالت - وانظرا ايها الأبوين لما قالت - واقسم لكما بالله قالت يا شيخ والله أنا محتاجة من يسأل عني .. محتاجه من يأمرني بالحجاب محتاجة من يهتم بي !!!

مباشرة سألتها عن والدها فقالت .. والدي من الرجال المستقيمين الكل يعرفه بهذا ولكن !!!

أصبح مؤخراً اهتمامه بي أنا ووالدتي فقط عن متطلبات المنزل .. لا يتعدى اهتمامه بنا أكثر من ذلك .. قلت لها ووالدتك ؟؟ وليتني لم أقل !! قالت والله والدتي على ما أنا عليه من علاقاتٍ محرمة و.. و.. و !!!

ولم تذهب من ذاكرتي قصة ذلك الشاب الذي وجدناه يوماً في موضع ومكان بعيد عن الطهر والفضيلة في حال يعلمه الله من الضياع والانحراف الخلقي وعمره يقارب التاسعة عشر !! .. تحدثت معه كثيراً ..

سألته عن أهله وبيته محاولاً أن أعرف سبب ضياعه وانحرافه .. فكان مما قال لي .. (والدي ما رأيته أكثر من تسع سنوات حين طلق والدتي !! ولا أعرف حتى شكله سمعت فقط أنه انتقل إلى مدينة (!!) هذا كل ما أعرفه عنه .. ولا أعلم أنه سأل عني يوماً من الأيام ؟؟

أما والدتي فتزوجت وذهبت هي أيضاً في طريقها !!.. وتركتني أعيش مع خالتي وزوجها وكافة أسرهم .. يقول .. ادخل وأخرج .. أنام متى ما أنام واستيقظ كذلك ولا أجد من يوجهني ويأمرني وينهاني حتى أصبح حالي كما ترى !!!

أيها الأبوان .. أسألكما بالله من المسؤول عن قتل براءة هذا الشاب ورميه فريسة سهلة لإبليس وأعدائه لاكثرهم الله في ظل زمن تنوعت فيه المغريات وطرق الشياطين ؟؟

لا تعجبا فوالله الذي لا يحلف بغيره ليست هذه القصص من نسج الخيال بل هي واقعية وقضت عليها بنفسى ذكرتها لكما هنا بتصرف يسير لتعلما حجم المسؤولية التي كلفكما الله بها وما ذكرته لكما هو طرف يسير جداً من آثار تخلي الوالدين أو أحدهما عن مهمته

وإن نسيت فلن أنسى قصة تلك الفتاة التي ترددت كثيراً في ذكرها خشية أن اتهم بالمبالغة حين وجدناها في منزل تنحرف فيه الفضيلة ويقتل فيه العفاف وتهان فيه الكرامة وليست هي وربي المكانة التي ارادها الله لمثلها !!

وقد حضرت إليه من مكان سكنها وأهلها الذي يبعد بما يزيد عن ٧٠٠ كلم قبل قرابة أربعة أيام .. سألتها أحداً عن والديها وغيابها

عن المنزل فكان العجب من إجابتها حين قالت والدي
منهمك في تجارته ومديراً لمؤسسة (؟) في مدينة (؟) -
وهي من أكبر مؤسسات المنطقة كما علمنا وقد طلق
والدي قبل أربع سنوات - ووالدي تزوجت وتعيش مع
زوجها وهي تثق بي ثقة تامة أخبرتها
أني ذاهبة للنزهة !!؟؟

حتى أصطادها أعوان ابليس وجعلوها (؟؟) لكسب المال ..

قد لا تصدقا ولكن هي الحقيقة وما خفي كان أعظم
وأدهى !!!

أيها الأبوان الكريمان لا أذكر مثل هذه المأساة لأملأ بها
الأوراق ولأحبر بها الصفحات .. ولأقطع بها قلوبكما
كلا وحاشا !!!..

ولكني أذكرها لأبين لكما أن الوالدين هما المسؤولين
المسؤولية الكبرى عن مثل هذا الضياع والانحراف
(واستأذنكما في كلمة الضياع والانحراف فلم أجد وصفاً
يجسده تجسيدا يليق به إلا ذلك !!) .

لا أريد أن يلتفت كل منكما إلى الآخر مشيراً إليه بأنه هو
المسؤول أو هي المسؤولة ..؟؟

إن مسؤولية أحدهما والأمانة الملقاة على عاتقه لا تقل
أهمية أبداً عن الآخر فكلكما مسؤول ومستأمن بل
وموقوف بين يدي الله في موقف عظيم لا تنفع فيه المعاذير
ولن تنجح المراوغة كيف ورب العزة والجلال القوي
القادر هو من يقول: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ الصافات ٢٤

أيها الكريمين الفاضلين أنتما الآن في هذه الدنيا كزارع
ينتظر الحصاد .. فأحسنوا زرعكما وتعاهداه بالعناية
والرعاية فأنتما من سيجني الثمار ..
وأنتما من ستكون له عاقبة الزرع ونتاج الحصاد .



أيها الأبوين الكريمين أريد أن يسأل كل منكما نفسه
وبصراحة .. متى آخر مرة فكرتما بالتقرب الأكبر والجاد
إلى قلوب أبناءكم ؟؟ متى آخر مرة قلت لإبنك يا
حبيبي ولا بنتك يا حبيبتي ؟؟

نعم لا تستحقرا هذه الكلمة هم في حاجة أن يسمعوها
والنفس بطبيعتها تتطلع لسماع مثل هذه الكلمات ..
فأسلكما بالله .. أيهما أحب إليكما أن يسمعوها منكما أو
يسمعوها من غيركما ليتحملوا بعد ذلك تبعاتها ؟؟
ولن يخفى عليكما ما أعنيه بتبعاتها !!

حتماً ولا أشك بأن الأولى هي أحب إليكما من الثانية ..
إذا أسعدكما الله هم يحتاجون منكما لمثل هذه وأكثر
فلا تبخلا عليهم ولا تحرموهم من معنى الأبوة الحقيقي
فكم يحتاج الابن والبنت منكما إلى الرعاية والمصاحبة
وكم يحتاجان منكما إلى العطف والحنان !!..

إن تأمين كافة متطلبات المنزل من صنوف الملابس
والمأكل ليس هو كل ما يريدون ويحتاجونه ولن يشبع
ظماهم العاطفي وحاجتهم النفسية .

أيتها الأم الكريمة .. هل سألت نفسك يوماً وبصراحة
متى آخر مرة ضمنت فيها ابنتك إلى صدرك لتشعريها
بالعطف والحنان وإن كانت كبيرة - نعم وإن كانت
كبيرة - وأنت خير من يعلم ماذا تعني مثل هذه الضمة
إلى الصدر لو فعلتها مع ابنتك أو مع ابنك .. ؟؟

وأنت أيها الأب الغالي ...

متى كانت آخر مرة مسحت بيدك على رأس ابنك ؟؟
متى آخر مرة وضعت يدك في يد ابنك ؟؟



هل ناديته يوماً بكنية يحبها ؟؟
وأخشى أن اضطر لسؤالك متى آخر مرة إبتسمت
في وجهه ؟؟؟

أبي مهلاً بعيني دمعتان تلوح بالأسى مما دهاني
أناشدُ فيكَ يا أبتاه قلباً عرفتُ به السماحة والتفاني

كأني بكما وفقكما الله تتعجبان من كلامي هذا
وربما تستكثرانه أو تستنكرانه !!!

لكنهم فعلاً بحاجتكما ويستحقون منكما مثل هذا
وأكثر أيها الأبوان الكريمان ما كان الضياع للأبناء
والبنات ولا ارتفعت نسب الانحراف بين الشباب والشابات
إلا حين تَخلى الأب وتخلت الأم عن مهمتهما أو حتى
ربما شيئاً من مهمتهما ..

ليس اليتيم من انتهى أبواه وخلفاه في هم الحياة ذليلاً
إن اليتيم هو الذي ترى له أما تخلت أو أبا مشغولاً

لأبد لكما رعاكما الله كما ذكرت لكما من وقفة جادة
والتفاتة حانية صادقة مستعينين بالله وحده مستمدين
منه العون والتوفيق وقبل ذلك تتجردان من حولكما
وقوتكما إلى حول الله وقوته فهو سبحانه القادر الذي لا
يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه بيده مفاتيح
القلوب وأمره بين الكاف والنون أيها الأبوان الكريمان
الرحيمان الفاضلان

هذه عشرة وصايا أضعها بين يديكما ..

أردتها أن تكون عوناً لكما بعد الله لتزرعا زرعاً مباركاً
يكون بعده بإذن الله حصاداً طيباً لثمار يانعة
وأنا لا أشك أبداً بأن أغلى أمانيكما أن يُقر الله أعينكما
بصلاح ذريتكما ..

إعمالاً بهذه الوصايا بذلاً للأسباب وريكمما الكريم سبحانه
يقول ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ
مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ الكهف ٣٠

واعلموا علم اليقين أن القلوب بين إصبعين من أصابع الله
يقلبها كيف يشاء .

الوصية الأولى :-

استشعار هذه المسؤولية من كل جوانبها بمعانيها
وحقائقها وأن الله جل في علاه هو من حملكم إياها وهو
من سيسألكم عنها حتماً مر عليكم ما جاء في الصحيحين
من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع
ومستول عن رعيته، والرجل في أهل بيته راع ومستول عن
رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومستولة عن رعيته .)
نعم مسئولين ويجب أن لا يغيب عن ذهنيكما ..

من هو السائل ؟؟

وعن ماذا سيسأل ؟؟

وأين ومتى سيسأل ؟؟

وكيف ستكون الإجابة ؟؟

إن استشعرتما هذا وأعددتما له العدة فسيكون من
شأنكما ما تسعدان به في حياتكما وعند لقاء ربكما .
أسأل ربي جلت قدرته أن يصلح لكما النية والذرية ويقر
عينيكما بما يسركما ..

الوصية الثانية :-

وتكاد أن تكون من أهم الوصايا وهي صلاحكما أنتما أيها
الوالدين الكريمين نعم أنتما !!

ألم يمر بكمما قول ربكما سبحانه

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ
كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ الكهف: ٨٢

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: (فيه دليل على أن الرجل الصالح يُحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم، ورفع درجاتهم إلى أعلى درجة في الجنة؛ لتقر عينه بهم).

وقال محمد بن المنكدر رحمه الله: "إن الله يحفظ بصالح العبد ولده، وولد ولده، وعترته، وعشيرته، وأهل دويرات حوله، فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم".

وما أجمل ما قال سعيد بن المسيب رحمه الله: (إني لأصلي فأذكر ولدي فأزيد في صلاتي)

فصلاحكما أيها الوالدان المباركان فيه قطعاً بإذن الله صلاح لما وهبكما الله من ذرية.

الوصية الثالثة :-

مواصلة الدعاء والإلحاح على الله تبارك وتعالى بأن يصلح لكما ذريتكما ويجعلهم من عباده الصالحين وقد سبقكما بهذا أفضل عباد الله وأحبهم إليه الأنبياء والصالحين من بعدهم فهذا إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام يقول:

﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ﴾ وكان من دعاءه له ولأبنائه عليه الصلاة والسلام ... ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ إبراهيم: ٣٥

ونبي الله زكريا عليه السلام يقول ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

والصالحون من عباد الله يقولون ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ .. الفرقان

فيا أيها الأب الكريم ويا أيتها الأم الفاضلة استعينا بالدعاء على صلاح ذريتكما فريكما العظيم هو من بيده مفاتيح القلوب .. وهو القوي القادر على كل شيء

ثم هل تظنان لو أنكما رفعتما أيديكما إلى الله بالدعاء وتحريتما أوقات ومسببات الإجابة هل تظنان لو فعلتما ذلك بالبحاح إلى الله وبقينا تاماً به أن يردكما ويخيب آمالكما ؟؟؟ كلا وربي فهو جل جلاله الغني وليس أغنى منه أحد وهو القادر وليس أقوى وأقدر منه أي مخلوق وهو سبحانه الكريم الذي ليس فوق كرمه كرم ، وأبشركما بما رواه سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله: صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. **إن ربكم حيي كريم يستحي**

من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً أخرجه الأربعة إلا النسائي

وصححه الحاكم . وربنا كريمٌ حليمٌ رحيمٌ بنا سبحانه .. أمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة وهو غني عنا ..وها هو جل شأنه يقول متودداً لعباده وهو الغني عنهم جميعاً وبيده مفاتيح قلوبهم وأرزاقهم وأحوالهم

وآجالهم ﴿ادعوني استجب لكم﴾ ويقول العظيم جل شأنه ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ .

كم نعمة نزلت ؟؟ وكم نقمة ومصيبة ذهبت بالدعاء ؟؟

وقد جاء في الحديث الذي رواه ثوبان مولى رسول الله أنه صلى الله عليه وسلم قال:

((ولا يرد القدر إلا الدعاء)) أخرجه الامام أحمد والترمذي وابن ماجه

وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٦٨٧
قال الشوكاني: "فيه دليل على أنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد .

أتهزأ بالدعاء وتزدرية وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن لها أمد وللأمد إنقضاء

الوصية الرابعة :-

وإن من أهم ما يوصى به الوالدين على وجه الخصوص والمربين على وجه العموم هو القدوة الحسنة ..
القدوة الحسنة .. وهي من أهم أساسيات التربية ومقومات نجاحها ..

فإن رآكما الابن أو رأتكما البنت على الخير محبين له فسيكونوا هم بإذن الله على خير وسيكون دافعاً لهم على حبه والإقبال اليه .

وإن رأوكما تخافان الله وتعظمانه كان ذلك دليلاً لهم ودافعاً على تعظيمه والهيبة منه جل جلاله وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه والوقوف عند حدوده والحذر من معاصيه .

ولكن الخوف كل الخوف من عكس هذا فلو أن الأبناء والبنات رأوا من والديهم الإعراض والتساهل كانوا هم

من كان من الوالدين لا يصلي أجاكما الله فهل يرجى
لذريته صلاح - إلا أن يشاء الله - إن كانت الأم متساهلة في
حجابها فكيف تريد من بناتها الخوف من الله وأن يظهرن
بمظهر الستر والعفاف الذي سيقودهن بعون الله لمرضاة الله ؟؟

فكيف نظن بالأبناء خيراً إذا نشئوا بحضن الجاهلات؟
وهل يرجى لأطفال كمال إذا ارتضعوا ثدي الناقصات؟؟

وقد قيل (لن يستقيم الظل والعود أعوج) ..

أيها الأبوين الكريمين .. القدوة الصالحة هي نبراس
للذريات ونورٌ يستضيئون به في الظلمات .. ألم يقل الحبيب
الكريم صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو هريره رضي الله
عنه (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه

وينصرانه ...) عون المعبود شرح سنن ابو داؤود

فإن من فطرة الله وسنن الحياة أن ما يكون عليه الوالدان
فسيكون في الغالب عليه الأبناء ..

فقلد شكل مشيته بنوه
سبقت به ونحن مقلدوه
على ما كان عوده أبوه

مشى الطأؤوس باختيال
قال علام تختالون قالوا
وينشأ ناشئ الفتيان فينا

الوصية الخامسة :-

ومما أوصيكم به أيها المباركين أن تهيناً لذريتكما البيئة
المناسبة التي تؤهلهم وتعينهم بإذن الله على السير في أفضل
الطرق وأطهرها وأكثرها أماناً وتيسروا لهم كل ما
يعينهم على سلوكه وتعملا جادين جاهدين على إزالة
كافة العقبات مهما كانت التي اعترضت أو حتى ربما
تعترض طريقهم هذا ..

وأن تجنبوهم ما هو خلاف هذا من طرق الغواية والفساد وسبل الانحراف حماكما الله وتعملا بكل حرص واهتمام كذلك على منع وإزالة كل ما من شأنه أن يدعوهم ويحبب لهم أو يرغبهم في سلوك هذه الطرق الإبلسية التي لونها أهلها من أصحاب الشهوات والنوايا الفاسدة بأجمل الألوان وكسوها بأحسن الألبسة وزخرفوها بفضون الزخارف .. بمعنى أكثر وضوحاً يجب عليكما أن تكونا عوناً لهم على الخير وعوناً لهم كذلك على الحذر من طرق الغي والانحراف ..

فتاة لم تباعد العشرين من عمرها وجدناها يوماً في حال من الفساد قد علمه الله وكانت على وضع مخزي والله المستعان سألناها عن هذا الانحراف وسبب هذا الضياع فقالت ورب الكعبة وأنا اسمعها بأذني ويسألني ربي عن شهادتي هذه .. قالت وبالحرف الواحد (يا ناس أبوي جايب لنا دشين في البيت دش في الصالة ودش في المجلس وأخواني كلهم (؟؟) وين تبغوني أروح !!!) ..

إذاً هل من العمل على إصلاح الذريات إحضار ما منه إثارة الشهوات وتأجيج الغرائز وتشويش الأذهان وتلويث الفكر إلى المنزل ؟؟ وتعرفان مالذي اعنيه !!..

ومتى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم



فأزيلة معاول الهدم وأطفئنا نار الفتنة وأغلقنا نوافذ الشر
ليستقيم لكما البنيان بعون الله وتوفيقه ..

ومن ذلك أيها الوالدين أن تختارا بكل أمانة بعيداً عن
المجاملة والمحابة أن تختارا للابن الزوجة الصالحة التي
تعينه على الخير تحفظه إذا غاب وتسعده إذا حضر وتستتر
عيبه ولا تفضي سره ... والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
(**فاظرب ذات الدين تربت يداك**) ولتؤمننا له بإذن الله حياة
سعيدة كما أخبر الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث
من السعادة وذكر منها الزوجة الصالحة .

وتختارا كذلك للبنت زوجاً صالحاً يعينها على التمسك
بدينها وعفافها وكرامتها والحذر كل الحذر من أن
تجاملا أحداً كائن من كان على حساب أبناءكم وبناتكم
فتكون بعدها العواقب قاسية!! إحدى الفتيات قالت بعد
سؤالها عن سبب تواجدها في المكان الذي وجدناها فيه مع
من لا يخشى الله قالت (**أبوي بيزوجني ولد عمي وأنا ما أبيه
وقررت أن ...؟؟؟**) لست أوافقها على ما فعلت ولا حتى
التمس لها العذر ولكن اذكر ذلك لأبين لكما طرفاً من
الحقائق ولتحذرا ...

تقول إحدى الأخوات .. زوجني أبي من شخص عرفه كل
من حولنا بعدم استقامته وسلوكيات ليست منحرفة
ولكن غير متزنة ذقت منه صنوف العذاب والبلاء لم أشعر
يوماً معه بسعادة زوجية صافية كان متقلب الفكر والمزاج ..
تارة أقول هدأ وعاد لطبيعته البشرية!! وتارة أقول لا يعرف
من معاني الإنسانية شيئاً!!

ناهيك عن معنى الحياة الزوجية يضربني لأتفه
الأسباب بل لست مبالغة إن قلت لك من دون سبب أحياناً
رزقني الله منه عفواً أقصد - ابتلاني الله منه - بولد وبنت
قلت لعل هذه القسوة وهذا التعامل قد انتهى أو ربما هو
وقتاً وينتهي ولكن الألم يزداد والجرح يكبر أنواعاً من
الضرب وصنوفاً من الشتائم أمام ابني وبنتي ..

والله لقد توددت إليه وحاولت أن أكسبه وأن اثنيه عن
هذه التصرفات ولكن لا يزداد إلا سوءً وقسوة .. لجأت بعد
الله إلى من كنت أظنه سيحميني .. لجأت بعد الله إلى
والدي الذي وبكل صراحة كان هماً على هم لم يقف
يوماً بجانب بل لم يكلف نفسه أن يسمع مني شكواي رأي
يوماً في بيته الذي إلتجأت إليه بعد أن ضربني زوجي
ضرباً لا أدري كيف أصفه لك فما كان من والدي هذا
إلا أن طردني بالقوة من المنزل وأجبرني على الخروج ولا
اخفيك انه أبلغ عني بأنني مجنونة !! **كلما تذكرت**
ذلك الموقف لا أدري أضحك حزناً أم أبكي قهراً؟؟ لم
يكن موقفاً واحداً بل مواقف ولم تكن ليلة رعب واحدة
عاشها أبنائي بل ليالٍ وليالٍ !! وفي يوماً من الأيام
المظلمة قال زوجي هذا - عليه من الله ما يستحقه - قال
لأبي كلاماً عني أقسم لك بالله لم يكن صحيحاً ولم
افعله فما كان من هذا الأب (**الحنون ٩٩٩**) إلا أن ضربني
ضرباً مبرحاً وأدمى رأسي ولم يترك لي الفرصة لأبين له
ولأدافع عن نفسي - حسبي الله عليهما ونعم الوكيل

و حين رآني زوجي بعدها قام مباشرة يتفقدني ليري هل ضربني والدي وتأكد لديه حين رأى الجرح في رأسي فسألته لماذا قلت هذا الكلام الغير صحيح لأبي فقال لي وبكل جرأة (ما لقيت شي أقوله) !!! حسبي الله عليهما ونعم الوكيل . تقول .. ضغوطات نفسية وهموم داخلية وأيام قضيتها بين دموع وعبرات تعرضت خلالها أكثر من مره على محاولة من الشيطان وأعوانه لإسقاطي في دروب الرذيلة !! حاول أعوان ابليس استغلال هذه الظروف لجعلي فريسة لهم بدعوى إسعادي ونسياني للهموم في ظل غياب الأب العاقل وغياب الزوج الذي على قدر المسؤولية ولكن بحفظ الله وحده ثم بدعاء والدي لم يجدوا علي طريقاً رغم تيسر سبل الانحراف من إعراض الأب وصدود الزوج !!!

تقول .. أنا أعيش الآن عند والدي في البيت بعد أن طلقني زوجي وحرمني من أبنائي وحرمني من زيارتهم هو يرفض أن أذهب لأراهم ووالدهم المشؤوم يرفض أن يحضرهم لي .. تقول .. أريد أن أضمهم .. أشمهم .. أملاً عيني منهم .. ولكن حسبي الله عليهما

صدقني أكره والدي وحق لي أن أكرهه ، لا أريد أن أراه ولا أريد أن اسمع صوته ، أريد أن ادعوا عليه ولكنني أخاف أن يكون محرماً علي أكرهه والله أكرهه ..!!!! انتهى
إن كان لي من إضافة بعد هذا أيها الوالدين .. فهي ..
من المسؤل ؟؟

وهل هذا هو المرجو من الأبوين ؟؟؟
ومثل هذه إن لم يحفظها ربنا الكريم سبحانه فستكون
إلى أين ؟؟؟

الوصية السادسة :- هذه الوصية أيها الكريمين هي وقفة
لنا مع معلم البشرية وأفضل خلق الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعن أبي أمامة أن فتى شاباً أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله !! ائذن لي
في الزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: (مه ، مه)
(يشاربها إلى الزجر)

فدنا منه قريباً قال: فجلس (أي الشاب)
قال: أتعبه لأهلك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك.
قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.
قال: أتعبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك.
قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم.
قال: أتعبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك.
قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم.
قال: أتعبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك.
قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.
قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه،
وحصن فرجه فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت

إلى شيء . رواه الإمام أحمد في مسنده

صلى الله وسلم عليك يا رسول الله كنت مثلاً

أعلى في التربية وفي التعليم ، كنت مثلاً يحتذى به
المربون والمعلمون وكل من أراد الوصول للنجاح و لما
يرضى الله العلي القدير ..

ولي وإياكم مع هذا الموقف النبوي الرائع أربع وقفات :-

الوقفه الأولى :- فتح باب الحوار مع الأبناء والبنات

عندما أنس الفتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم تجراً
ليبيدي له ما يدور بخلداه وليستأذن النبي عليه الصلاة
والسلام بما يرغب فعله ليفتح معه بعد ذلك نبي الرحمة
والهدى صلى الله عليه وسلم باب الحوار والمناقشة. هذا
من أحدث أساليب التعليم والتربية ، فالحوار دائماً
بالأسلوب الأمثل والأقرب للنفس هو ن أساسيات التربية
الناجحة لأنه يقود إلى الإقناع ليشعر بعدها الابن وتشعر
البنات أنهم أصحاب القرار وأن الحل ليس مفروضاً عليهم
فرضاً ومكلفين فقط بتطبيقه والعمل به دون أدنى قناعه
ومن هنا وجب علينا فتح باب الحوار مع الأبناء والبنات
مهما اختلفت أعمارهم بالأسلوب الأنجح والمتلائم مع
مفاهيمهم ومتوافقاً مع توجهاتهم ومائلاً إلى حدٍ ما مع
رغباتهم وقناعاتهم ولكن بصورة محدودة دون التوسع في
ذلك ويجب أن يكون الوالدين قادرين على إدارة هذا
الحوار بالطريقة الصحيحة الهادئة المناسبة ، وهذا لن
يكون متيسراً إلا بالعلم بنفسية الأبناء وخصائصهم
وحاجتهم البدنية والعاطفية والنفسية .

أرسلت إحدى الأخوات يوماً تحكي شيئاً من مأساتها فأعجبني ولفت انتباهي مما قالت (... ثم دخلت علي يوماً أُمي وأغلقت الباب وقالت لي احكي لي كل ما في نفسك .. وحدثيني وكأنك تحدثين نفسك ..)

حقيقةً استوقفني وأعجبني موقف والدتها ذاك .. لم تكن هي تريد الإشارة إليه ولكن تمنيت لو أن الأمهات يفعلن ذلك مع بناتهن والآباء مع أبنائهم .. فتح باب الحوار مع الأبناء والبنات هو بإذن الله خير وسيلة لفهم نفسياتهم وحل مشكلاتهم والقرب والوصول إلى قلوبهم .

الوقفه الثانية :- الرفق واللين في المعاملة:

حين أفصح الفتى بما يعاينه من حاجته إلى الزنا زجره القوم وقالوا: (مه. مه) لأنه أمرٌ مستنكر من الجميع ولم يألفوا الحديث فيه فضلاً عن طلب السماح به ولكن الرحمة المهداة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق بالفتى وعامله باللين وهدأ من روعه ودنا منه قريباً، حتى أنس الفتى وهدأ وأخرج ما بداخله وهناك شواهد كثيرة جداً نقلها لنا التاريخ عن رسولنا صلى الله عليه وسلم تنبئ عن أنجح الأساليب في التربية والتعليم ومنها قصة ذاك الرجل الذي بال في ناحية من المسجد فنهره القوم ولكن منعهم رسول الله عليه الصلاة والسلام من زجره وأمرهم بإراقة الماء عليه ثم بين له أن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله

عز وجل والصلاة وقراءة القرآن .. وغير هذا من دروسه العملية عليه الصلاة والسلام في التعليم والتأديب والتربية ومن هنا وجب معاملة الأبناء والبنات بالرفق والحكمة واللفظ واللين فهم أولى بهذا ليحسن بعد ذلك تكييفهم على ما يراد وتوجيههم التوجيه الأمثل والصحيح بل وإنه بذلك يستطيع الوالدان أن يتمكنوا من قلوب أبنائهم والبنات .

الوقفه الثالثة :- تحديد المشكلة:

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن للمشكلة أسس خلقية وقلبية وبدنية ، فوضع يده على صدر الشاب ثم دعا له بالمغفرة لطلبه الزنا ، ودعا له بتطهير القلب من نوازع الشيطان وإحصان فرجه .. ومن هنا يجب أن نعلم أن مشاكل الأبناء والبنات ورغباتهم لها أصل في نفوسهم ولها مستقر في قلوبهم يجب أن نحددها ثم نشرع بعد ذلك في حلها مستمدين العون من الله تبارك وتعالى .

الوقفه الرابعة :- علاج المشكلة:

عالج الحبيب صلى الله عليه وسلم هذه المشكلة بعد تحديدها بأفضل الطرق واتخذ في حله سبيل الإقناع والذي جاء بالحوار الهادئ ليبين لهذا الفتى ويبين لكل الأمة من بعده خطورة وشناعة هذا الفعل المحرم وأنه مستقبح وتأباه النفس البشرية وأن الكل يرفضه ثم بعد ذلك وضع يده على الفتى ليعت الطمأنينة إلى قلبه ويسأل الله له أن يحصن فرجه ويظهر قلبه بدعوات

صادقات لامست شغاف قلبه ليشعر بعدها بمزيداً من الارتياح وتطمئن نفسه. فلتكن أيها الكريمين سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم هي طريقتنا في الحياة ولناخذ منها الفوائد والدروس . أجزم لكم جزماً لا أشك فيه أن قلوب أبناءكم وبناتكم مليئة برموز واستفهامات وتساؤلات تحتاج منكما لإقبال جاد بعزيمة قوية لفك تلك الرموز والتساؤلات والعمل على حل بعض المشاكل إن وجدت !!.. ولن يتأتى لكما ذلك أبدا ولن تستطيعاه إلا بما يلي :-

أولاً :- توفيق الله وتيسيره وذلك كما ذكرت لكما يأتي بالإلحاح في دعاء الله وطلب عونه والتحري في ذلك لأوقات ومسببات الإجابة وتقديم الصدقات بين يدي دعائكم توسلاً بالأعمال الصالحة يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: وتأملاً جيداً هذه الكلمات .. يقول .. إذا جمع الداعي مع الدعاء حضور القلب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي:

الثلاث الأخير من الليل ، وعند الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، وأدبار الصلوات المكتوبة ، وعند صعود الإمام المنبر يوم الجمعة حتى تقضى الصلاة وآخر ساعة بعد عصر يوم الجمعة أيضاً وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً وتضرعاً ورقة واستقبال الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه وثنى بالصلاة على عبده ورسوله

محمد صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يُرد أبداً .. ولا سيما إذا صادف الأدعية التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها مظنة الإجابة أو متضمنة للاسم الأعظم وهو: الحي القيوم ، وقيل : الله قال ابن حجر وأرجحها من حيث السند الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) انتهى .. من كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص ١١)

ثانياً :- لن يفصحوا لكما أبناءكما عن ما في قلوبهم إلا إذا تكسرت الحواجز النفسية وزالت الترسبات الفكرية التي قد يحملوها من جراء عدة مواقف حصلت أنتما أعلم بها ؟؟ فالتودد ولين الجانب وسهولة النفس ودمائة الأخلاق هي ما ستقودهم للبوح لكما عن ما في نفوسهم كما هو حال الفتى الذي قادتته جرأته على مفاتحة النبي صلى الله عليه وسلم على علو قدره وعظيم مكانته الدينية والنفسية والاجتماعية في موضوع غير مألوف وتأباه النفس البشرية وهو طلب السماح له بالزنا وما كان ذلك إلا لما علمه من سماحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه وطيب نفسه .

ثالثاً :- لا تنتظرا بل ولا تظننا أن الابن أو البنت سيأتون من تلقاء أنفسهم ليبوحوا عن ما في قلوبهم بل لابد أن

تكون الخطوة الأولى من أحدكما لأنهم قد يرددهم الخوف أو الخجل وهذا ليس بمستغرب .. فلتكن المبادرة ولتكن الخطوة الأولى منكما أنتما أجلس أيها الأب مع ابنك تودد إليه لتصل إلى قلبه اسأله عما يدور بخاطره أكسر حدة التعامل كن أنت المبادر إلى ذلك ليكون بينكما كما يقال (خطّ مفتوح ..!!) وأنتِ أيتها الأم اقتربي من ابنتك أغلقي باب الغرفة عليكِ معها ..

في موقف غير مرعب !! لتسألها لماذا أصبحت كثيرة السرحان شاردة الفكر ؟؟

ما الذي أشغل تفكيرها ؟؟

لماذا مستواها الدراسي بدأ في التدني ؟؟

لماذا لم تعد تهتم بنفسها كما كانت ؟؟

لماذا ساءت أخلاقها مع إخوتها وبقية أهلها ؟؟

كل هذه دلائل قطعيه أيتها الأم وأيها الأب تدل على أن في النفس من الهموم ما يشغلها والتي قد لا تتعدى أن تكون هموماً بسيطةً محدودة تحتاج فقط لمن يراعي لها بالاً وسرعان ما ستضمحل بإذن الله

الوصية السابعة :- بين القسوة واللين

ما ذكرت القسوة إلا وتشمئز معها النفوس وتقشعر الأبدان وتبنى معها الحواجز النفسية والسدود الوهمية كيف وقد قطعت بالقسوة حبال المودة وتكسرت روابط الألفة .. كيف .. ومع القسوة يزيد النفور وتتكرر الخواطر ويحضر الشيطان .

كم من بيوت كانت مطمئنة وحين دخلت إليها القسوة
ذهبت الألفة فزاد النفور كره الأبناء والبنت آبائهم
وأمهاتهم والله المستعان.. أرسلت إحدى الفتيات تقول -
وقد طلبت منها المشاركة بتوجيه رسالة لوالدها الذي
طالما شكت لي منه - فكان مما قالت

وماذا تريدني أن أقول له بعد هذا ؟؟ هل تريدني أن أقول
له أشكرك على تلك المواقف التي زدتنني فيها بكاءً
وحسرة حين أشكوا إليك ظلم زوجي .. تقول .. على
ماذا أشكره ؟؟ لا أرى شي فعله معي كما هو حال الآباء
مع ابنائهم يستحق أن أشكره عليه .. لم أجد ما يشفع
له عندي حتى أسامحه بل أقول له أي قلب قلبك ؟

أي جنس جنسك ؟

أي نفس نفسك ؟

أي إنسان انت ؟

أي أب أنت ؟

أي راع أنت ؟

ألم تعلم أن الله سائلك عنا أنا وإخوتي الذين تفضنت في
تعذيبنا بكل أنواع القسوة والظلم والقهر الذي ما عرفناه
إلا بك ومنك ألم تعلم أننا في ذمتك ؟

ألم ترى بعينك كيف يعامل الناس ابنائهم ؟

ألم تسمع حديثاً ؟

ألم تقرأ آية ؟؟

إلى أن قالت .. هل تظن يا أبي أنك بتقديم الطعام

والشراب لنا قد أنهيت مهمتك !!..

ماذا تقول بين يدي الله ؟

كيف ترد وبماذا تعتذر ؟

كيف أسامحك وأنت لم تترك لي فرصة أن أبين لك
موقفي حين رفعت يدك المتجردة من كل معاني الابوة
لتضربني ضرب من لا يرحم أمام امي وهي تسترحمك
بدموعها ؟؟

لن أسامحك لأنني لم أرى فيك أي تغير للأفضل ..
لن أسامحك لأنني أراك تزداد قسوة وغلظة وفضاظة ..
بحثت لك عذراً على ما فعلته بي فلم أجد .. قلبك مازال
ميت قاسي .. لسانك مازال يطلق أقسى الكلمات وأقبح
العبارات بعثني لزوج لا يخاف الله أصغر أبنائه كما تعلم
أكبر مني لأدفع أنا الثمن غالياً أنا وأطفالي .. جعلتني
أعيش في قلق نفسي يلاحقني لم أعد إنسانة طبيعية
كبقية الناس .. إلى أن قالت .. أنصحوني دبروني
أعطوني طريقة لأسامح من كان السبب في وجودي في
الحياة تعبت من التفكير أريد أن أسامحه ولكن لا
أستطيع أريد أن أدعو له أيضاً لا أستطيع شعور داخلي
يمنعني ..



حواجز وليس حاجزاً

واحداً بناه هو بيننا !!

أقسم لك بالله أنه يأتي

من سفر لا أجد في أدنى شوق

للسلام عليه لا تظن أن هذا الشعور مني أنا فقط بل حتى هو لا يشناق لنا كما يشناق الآباء لأبنائهم بل والله حتى لم يسأل في هذا العام عن نتائجنا الدراسية ولم نسمع منه كلمة مبروك النجاح التي يتلهف لها الأبناء من والديهم... إلى أن ختمت رسالتها بقولها لا سامحك الله يا أبي .. لم أنسى تلك الأيام التي رأيناك فيها تجلد فيها إخوتي أمامنا جلد من لا قلب له .. لم أنسى ولم ينسى كل إخوتي تلك الليلة المرعبة التي ذهبت بسيارتك تطارد أحد إخوتي تحلف بالله أنك ستقتله ... لم أنسى ليالي الأفراح والأعياد التي قضاها الناس في فرح وسرور واختبأت أنا داخل دورات المياه محاولة أن أجفف دموعي حتى لا يراها أحد حزناً على أن حرمتني أنت ومن كان زوجي والشيطان ثالثكما من رؤية أبنائي والأنس معهم في أجمل الليالي .. نعم والله لم ننسى أنا وإخوتي وأخواتي دموع والدتنا التي طالما بكت قهراً منك وحزناً علينا .. ولكن موعدنا بين يدي الله .. انتهى أيها الأبوين لا تظنان أنني نسجت هذا الكلام من تلقاء نفسي .. إنه والله واقع قد أرسلت لي به إحدى المقهورات نقلته لكم بتصرف اختصرت منه الكثير الكثير وحذفت منه عبارات رأيته قاسية جداً جداً كانت تصف بها والدها جراء ما لقيت من القسوة والظلم والقهر الله المستعان رأيته كيف أدت هذه القسوة إلى نفور وبغض دائم ماذا نستطيع أن نسمي مثل هذه التصرفات هل نستطيع القول بأنها تمت للتربية بأي صلة ؟؟ هل يستطيع مثل

هذا الأب - هداه الله - أن يقترب من قلوب أبنائه وبناته ؟؟
 صدق حبيبنا صلى الله عليه وسلم الحليم بأمرته الرؤوف
 بهم حين قال (**الرفق ما كان في شي إلا زانه وما نزع من
 شي إلا شانه**) صحيح مسلم من حديث عائشة

ولن تستقيم حياة أيها الأبوين كلها قسوة ونفور
 • وأرى هنا أنه من الواجب علي التنبيه إلى ملحوظة
 مهمة . وهي أن لا نغالط ونحيد عن الصواب لنفهم من
 هذا أن نترك الأبناء والبنات يفعلون ما يشاؤون دون رادع
 أو يلبسون دون رقيب ما يشتهون بل الواجب دلالتهم
 وأطرهم على الحق والخير أطرا وأمرهم بالمعروف
 وتحذيرهم ونهيهم عن طريق الشر وخطوات الشيطان
 وعن كل منكر من الأقوال والأفعال ..
 بمعنى .. أن لا يكون أحدهما شديداً فيكسر ولا يكون
 ليناً ليناً مبالغاً فيه فيعصر كما يقال .. وكما أن
 القسوة الزائدة مرفوضة فالدلال الزائد كذلك
 مرفوض رفضاً أشد ..

وكما أن القسوة الزائدة تجر إلى النفور فالدلال الزائد
 قد يجر إلى الانحراف والعياذ بالله وكما أن القسوة
 تزعجهم فالدلال الزائد يفسدهم .. ومن المناظر التي
 أسفت لها وأحزنتني ومن معي وتكررت على مرآنا كثيراً
 والله المستعان !! أن نرى رجلاً يعده الناس رجلاً في هيئته
 ومظهره يمشي في السوق وبجواره ابنته ووالدتها ..
 الأم محجبة حجاباً ساتراً والبنات وللأسف في قمة التبرج

والخلاعة من نقاب وبنطال وعباءة فاضحة ورائحة العطر
الضواح الفاتن وكأنهما لا يرانها !!!
يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه تحفة المودود في
أحكام المولود: وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في
الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه، وإعانتة على
شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد
ظلمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا
والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من
قبل الآباء . انتهى

أنا لا اعلم ماذا نستطيع أن نسمي مثل هذا التصرف من
الآباء والأمهات هل نستطيع القول بأنه ثقة أم هو دلال
إن كانت ثقة فهي في غير محلها ودون أدنى شك ، وإن
كان دلال فهو طريقهم للانحراف والعياذ بالله
وأشد من هذا ما علمته عن فتيات في مقتبل أعمارهن
تجرأن على أن يعرضن أنفسهن لعنة الله وذلك بحلق أو
نتف حواجبهن !! يدفعهن حب التزين المقيت ويأزهن في
ذلك الشيطان أزا .. الأم تعلم وتشاهد والأب كذلك
يعلم ويتغافل تجالسهما في البيت وقد استوجبت على
نفسها لعنة الله ؟؟ وكأن الأمر لايعنيهما!!! تساءلت
كغيري ألم يخش هذان الوالدان اللذان تركا أبناءهما
وبناتهما يصبحون ويمسسون في ما يغضبون الله به .. ألم
يخشوا من غضب الله وعقابه ؟؟ ألم يتفكروا في قوة الله
وقدرته عليهم ؟؟ الله المستعان ... ألم يمر بهما حديث

النبي ﷺ الذي رواه معقل بن يسار إنه عليه الصلاة والسلام يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة) ؟؟ أم لم يعلما إن فعلهما هذا من الغش لهم بل هو وربي من أعظم الغش للذريات .

لا أعني بأي حال من الأحوال أن أشك الآباء والأمهات في ابنائهم والبنات أو أن انزع الثقة بينهم .. أبداً والله ليس هذا مرادي ولست أوافق عليه ولا أدعوه .. ولكن الذي أريده أن لا يُترك للشيطان وأعوانه سبيلاً عليهم .. أريد أن يُقطع كل طريق تنحر فيه العفة وإن جُمِّل ورصع بأبهى حلي وأغلاه .

الوصية الثامنة :- دلالتهم على الخير وإعانتهم عليه ومن ذلك حظهم وحثهم دوماً دون ملل أو كلل أو تواني على مرضات الله وعلى كل ما يستوجبون به رحمة الله وعفوه ورضاءه ومن ذلك بل من أهم ذلك الصلاة .. الصلاة التي هي حقاً نجاتهم وسعادتهم وفلاحهم في لزومها والمحافظة عليها وقد أخبرنا الكريم صلى الله عليه وسلم عن ذلك في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة فقال: من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها، لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان قال الامام احمد حديث صحيح على شرط الامام مسلم .. هذه الصلاة العظيمة ايها الكريمين التي صلاحها دليل على صلاح باقي الأعمال

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عن الصلاة ، فإن صلحت ، صلح سائر عمله ، وإن فسدت ، فسد سائر عمله) حديث صحيح رواه الترمذي والنسائي والبيهقي لا ريب ولا جدال عندي بأنكما تتمنيان لأبناءؤكم وبناتكم الخير والفلاح في الدنيا والآخرة فكما تحرصان ثبت الله قلبكما على نجاحهم وفلاحهم وتفوقهم وتقدمهم في الدنيا .. فإن الآخرة هي دار المقام وهي الدار الحقيقية .. وفيها الحياة السرمدية والسعادة الأبدية. فالواجب عليكما أمرهم بما يرضي الملك القوي القادر عنهم ومتابعة ذلك منهم وحثهم وترغيبهم وتشويقهم لعاقبة ذلك ولا تنسيا مع هذا قول الملك العلام (**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**) ... فإذا علمتما ذلك سددكما الله كان لزاما أن تعلمما أنه يجب عليكما كذلك تحذيرهم والأخذ على أيديهم عند ترك الصلاة وتحذيرهم من مغبة التهاون في أدائها .

الوصية التاسعة :- أذكر لكما هذه الوصية ايها الغاليين وأنا اعلم أنكما متنبهين لأهميتها بعيدين بإذن الله كل البعد عن مخالفتها وهي أن تحذرا أسعدكما الله سلوك التفريق في التعامل بين الأبناء فإن ذلك سيدفعهم إلى الكراهية فيما بينهم وإلى النفور من والديهم ولقد أمرنا نبي الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم بأن نعدل بين الأبناء بقوله (**إِتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ**) .

العدل في التعامل والعدل في التكليف **والعدل في العطايا**

والهبات وكذلك العدل في العقوبة كلها مطالب شرعية ومن مقومات صلاحهم بإذن الله .. وبالعدل بين أبناءكم تنشران أجلكما الله روح الأخوة والمحبة بينهم فتنزاح عنهم الأحقاد بل تزول بإذن الله .. بالعدل أجلكما الله تشعرون أبناءكم بالثقة بأنفسهم فلا أحد منهم أفضل من الآخر في قلبكما ((وما قصة يوسف عليه السلام وإخوته عنكم ببعيد)) لا سيما أسعدكما الله بأن صفة العدل صفة نبيلة جلييلة محبوبة إلى النفس اتصف بها رب العزة والجلال الملك العظيم العلام ويكفي بذلك أن يكون مرغباً لنا على العمل به فبالعدل لن يشعر الابن ولن تشعر البنت بأنهم ناقصين ومظلومين كما اشتكى البعض من هذا ليبحثوا عن من يشعرهم بمكانتهم ويقدر لهم قدرهم حسب ظنهم ومناي أن قد فهمتما مرادي !!

الوصية العاشرة :- كنت قد أوصيتكم ثالثاً بالدعاء لله عز وجل بأن يصلح أبناءكم وبناتكم وهنا وصيتي لكما .. بأن تحذرا كل الحذر من الدعاء عليهم لأن فيه من الخطورة والعواقب المفجعة ما الله به عليم ولقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنه عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم (لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم) .. صحيح مسلم (٣٠١٤) والدعاء على الأبناء

من أكبر أسباب انحرافهم أو ربما حتى فقدهم فبعض الآباء والأمهات يدعون على أبناءهم أو بناتهم في لحظة غضب قد يستجيب الله هذا الدعاء ، فيترتب على ذلك خسارة عظيمة هم أول المتضررين منها .

إحدى الأخوات في رسالة خطية لها أرسلتها تطلب مساعدتها في أن ينشرها في أحد الصحف ليطلع والدها عليها تقول والله دعا علي والدي قبل قرابة الست سنوات دعوة ما رأيت بعدها التوفيق وعشت من بعدها حياتي في نكد وضيق .. تقول أنظر إلى حالي الآن وما أنا عليه من المعصية والضياع فأتذكر مباشرة دعوة والدي علي التي أصبح شؤمها يلاحقني .

أيها الأب وأيتها الأم قبل أن تدعوا على أبناءكما وبناتكما تذكر أن هذا الدعاء قد يستجاب ..

ثم بعد ذلك يكون الضياع والانحراف أو حتى فقدانهم وهذا ما لا ترجون ، لذلك لا تدعون على أبناءكما بل ادعوا لهم لعل الله أن يقر عينيكما بما يسعدكما منهم .

ختاماً :- أيها الكريمين هي وصايا جمعتها لكم ابتغي بها بعد رضى الله أن تكون سبباً في تكوين مجتمع أسري بعيد كل البعد عن ما يشوبه من الفساد والضياع ولتغلقا بها سبل الانحراف عن ذريتكما فإن رأيتما من أنفسكما أنكما قد قصرتما في شي منها في حياتكما مع أبنائكما وبناتكما فمن الآن إعزما النية على التغيير والتعديل مستعينين بالله واثقين به ولا يدخلكما اليأس ، وقد أسفت كغيري

من حال بعض الآباء والامهات حين دخل اليأس
في قلوبهم فأصبحوا لا يهتمون بأبنائهم يائسين من
صلاحهم والله المستعان ناسين أن القلوب بين أصبعين من
أصابع الله يقلبها كيف يشاء وقد أساءوا الظن بربهم
على عظمتهم وقدرته سبحانه

فلا تيأسا ثبت الله قلبكما وأحسنا الظن بربكما وكونا
عونا لأبناءكما وبناتكما على ما يرضي ربكما.. ومع
الفأل الحسن والعمل على تحقيقه وحسن الظن بالله
ستلتئم بإذن الله تعالى الجروح ويُقضى على الجفوة
ويرأب الصدع وتُسد الثلثة فتطيب وتهداً حينها النفوس
وتستقيم الأمور ولتبشرا بالخير فمن كان مع الله كان
الله معه ومن كان الله معه فقد حاز خيري الدنيا والآخرة

- ❖ استودعكما الله الذي لا تضيع ودائعه ..
- ❖ أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما .
- ❖ أستودع الله العظيم قلبكما وصبركما .
- ❖ أستودع الله ذريتكما وكل شأنكما .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

إستقامة

يقول الحق تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ
بِإِيمَانٍ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ
أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ الطورا ٢١

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره - يخبر تعالى عن فضله
وكرمه ، وامتنانه ولطفه بخلقه وإحسانه أن المؤمنين إذا
اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان يلحقهم بأبائهم في المنزلة وإن لم
يبلغوا عملهم ، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم ،
فيجمع بينهم على أحسن الوجوه ، بأن يرفع الناقص العمل ،
بكامل العمل ، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته ، للتساوي
بينه وبين ذاك ؛ ولهذا قال ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من
عملهم من شيء

ومما جاء في تفسير الامام البغوي قوله :- أخبر الله عز وجل
أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في
الدنيا أن يجتمعوا إليه. يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم
بدرجته بعمل أبيه. من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئا

صدر للمؤلف

للتواصل والإسهام في الطباعة وللرعاية
التنسيق مع المؤلف نفسه ٠٥٥٦٦٩٩٧٦٣



هذه النسخة طُبعت
على نفقة من يرجو دعائكم له
ولوالديه..



دعوة إلى زيادة الحسنات ...

يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيئاً....
جزى خيراً من دل على قراءته وسعى في طباعته
ونشره محتسباً الأجر ومخلصاً لله
لعلك أن تجد في صحائفك يوم أن تلقى الله ما
يسرك وتأنس به ويُعلي منزلتك.

رقم الايداع : ٣٠٦ / ١٤٣٠

ردمك : ٠-١٨٥٥-٠٠٣-٦٠٣-٩٧٨